

توضيح من السيد طوني حدشيتي على موضوع شتم الأرزة نصرّة لفلسطين:

نرى اليوم حملة واسعة على تويتر يقوم بها مسلمون لبنانيون وغير لبنانيون بشتم الارزة اللبنانية نصرّة لفلسطين، وفق ادعائهم.

لكي نفهم هذه الواقعة التي تتكرر دومًا بعدة اشكال ومناسبات (لم ننسَ لغاية اليوم كيف انزل مسلم - شيعي علم لبنان في ساحة رياض الصلح واستبدله بعلم حزب المقاومة الاسلامية في لبنان اي حزب الله)، علينا فهم ما يلي:

١- إنّ الارزة هي رمز للشعب الكنعاني منذ أكثر من ٦٠٠٠ عام. وللتوضيح أكثر، مثلما شجرة النخيل هي رمز للشعب المسلم - العربي، كذلك الارزة هي رمز للشعب الكنعاني. ان معتنقي المسيحية في لبنان اليوم هم من الشعب الكنعاني. لذا وكون المسيحية هي دين بدون دُنيا وبالتالي بسبب عدم وجود علمياً وفقهياً "شعب مسيحي"، من الخطأ تسمية المسيحيين بـ"الشعب المسيحي" بل يجب استعمال "شعب كنعاني"، ومن هذا الشعب يوجد من هو مؤمن بالمسيحية ومن هو غير مؤمن بأي ديانة. اما الاسلام فهو ليس دين وحسب بل هو دين ودُنيا لذا نطلق على اتباع الاسلام بـ"الشعب"، لأنهم "أمة"، و"أمة" مرادفة لـ"شعب". كما يجب إطلاق تسمية شعب على المسلمين لأن الاسلام في تعاليمه يطلب من اتباعه ان يكونوا على مستوى العالم كله، أمة واحدة اي شعب واحد (راجع البند الثاني من "ميثاق المدينة" والآيتين القرآنيتين اللتين تقولان بأنّ المسلمون أمة).

٢- حين نفهم ان المسلمين في العالم كله، شعب واحد، نفهم ان الانتماء الاسلامي لديهم يأتي قبل كل شيء. لذا نراهم يناصرون بعضهم البعض لأنهم شعب واحد في عدة دول.

٣- حين وصل الاحتلال الاسلامي او ما يُعرف بالفتح الاسلامي الى بلاد كنعان (ارض لبنان جزء من بلاد كنعان. حين حصل الاحتلال الاسلامي لبلاد كنعان، كانت بلاد كنعان تُعرف بـ"بلاد فينيقيا" وفق التسمية التي اطلقها الغرب عليها)، تعرضوا لمقاومة شرسة في جبل لبنان من الكنعانيين الذين كان معظمهم من أتباع مارون (لن تولد الكنيسة المارونية إلى بعد نصف قرن من الفتح المسلم)، وكانوا يعرفون، كما أهل "بلاد الشام" بالآراميين أو بالسريان. لذا علينا ان ندرك ان العلاقة بين المسلمين والكنعانيين منذ الاحتلال الاسلامي هي علاقة عداوة.

٤- من هذه العداوة الدائمة، نفهم لماذا لا تمثل الارزة علامة فارقة في وجدان المسلمين، لا بل بعضهم يكرهها، رغم ان الارزة رمز علم البلد الذي يحملون جنسيته (وبصراحة، فقد فُرض هذا البلد على المسلمين بالقوة). كما سنفهم ايضًا تصرفات الكنعانيين، مسيحيين وغير مؤمنين، تجاه المسلمين ونفهم كل هذا التوتر بين الشعبين.